تصرف امة على انها شعب الله المختار جريمة ضد الانسانية اسمها «عنصرية»:

مؤلف نرويجي مشهور عالميا يتنبأ بدمار إسرائيل وعودة مواطنيها الى الشتات

ترجمة وتقديم: وليد الكبيسي

■ يوستن جاردر مؤلف نرويجي نال شهرة عالمية بعد ان ترجمت روايته الفلسفية «عالم صوفيا» الى اغلب لغات العالم. كتب المؤلف مقالا في الافتنبوسطن النرويجية بتاريخ 5/8/2006 فاصاب النرويج بهزة ثقافية ذلك انه يزعزع بمفاهيمه الانسانية وطريقة تفكيره العقلانية الاساس القفافي المقدس للاعتقاد الثابت في المجتمع بان إسرائيل موطن شعب الله المختار، وان دولة اليهود كانت تحقيقا لنبوءة اشعياء عن نهاية العالم وآخر الزمان. كما انه يواجه المجتمع بمفاهيم المساواة ويذكر بان مفهوم شعب الله انما هو مفهوم عنصري لا يؤمن به الشعب النرويجي.

اسلوب المقال شعري يشبه اسلوب التوراة. والمؤلف جاردر يتنبأ بتهاوي دولة إسرائيل وعودة اليهود الى الشتات بسبب الافعال اللا انسانية المتغطرسة التي تقوم بها إسرائيل. ورغم ردود الفعل الشديدة من اصدقاء إسرائيل فان موقف المؤلف لازال ثابتاً.

لقد ترجمت النص محافظاً على دقة المعنى والاسلوب ... ونبض السياق النرويجي... ... المقال مؤشر على لحظة انعطاف في تاريخ الثقافة اللوثرية المؤسسة لسياسة الغرب في الشرق الاوسط منذ تأسيس إسرائيل حتى الآن. ومع ردود الفعل الشديدة لكن جاردر رمى بقنبلته فاصابت من اصابت وستبقى آثار جروحها في ضمائر ونفوس من اصابتهم ومن لم تصبهم.

شعب الله المختار

يوستن جاردر

إسرائيل صارت تاريخاً ماضيا. ذلك اننا لم نعد نعترف بدولة إسرائيل. وسوف لا نتراجع عن موقفنا هذا. لقد قامت دولة إسرائيل باغتصاب الاعتراف العالمي بها وسوف لا تعرف الاستقرار قبل ان ان تتخلى عن سلاحها. فدولة إسرائيل بشكلها الحالي صارت تاريخاً.

لا تراجع

لقد آن الاوان ان نتعلم الدرس جيدا. اننا لا نعترف بدولة إسرائيل كما لم نعترف بنظام الابارتايد العنصري في جنوب افريقيا وكما لم نعترف بنظام طالبان. وكما كان كثير منا لم يكونوا قادرين على الاعتراف بعراق صدام حسين او بالابادة الاثنية التي مارسها الصرب، الان لا بد ان نعتاد على التفكير بان إسرائيل بشكلها الحالي قد صارت تاريخاً ماضياً.

ونحن لا نؤمن بمفهوم شعب الله المختار. نحن نضحك على بكائيات وغرائب هذا الشعب على افعاله السيئة. ان تصرف شعب على اساس انه شعب الله المختار ليس فقط غباءً وغطرسةً بل هو ايضاً جريمة ضد الانسانية نسميها «عنصرية».

حدود للتسامح

هناك حدود لصبرنا وهناك حدود لتسامحنا. نحن لا نؤمن بالوعد الالهي كسبب للاحتلال والعزل (الابارتايد). لقد تركنا العصور الوسطى خلفنا. نحن نسخر من اولئك الذين لا زالوا يؤمنون ان اله النبات والحيوان والمجرة قد اصطفى لنفسه شعباً معيناً يفضلهم على غيرهم ويعطيهم الواحا من الصخر تثير الضحك واشجارا تلتهب ورخصة لممارسة القتل.

نحن نسمي قتلة الاطفال «قتلة الاطفال» وسوف لا نرضى ابدا ان تُمارس هذه الافعال باسم التفويض الالهي او التاريخي الذي يمكن ان يعذر افعالهم المشينة. نحن نقول لهم فقط: العار على كل نظام عنصري، العار على الابادة الاثنية. العار على كل الاعمال الارهابية ضد المدنيين سواءً قامت بها حماس او حزب الله او دولة إسرائيل!

فن حرب بلا ضمير

اننا نعترف ونستوعب مسؤولية اوروبا عن قدر اليهود عن مضايقتهم المشينة عن مطاردتهم في كل مكان وعن الهولوكوست. كان ثمت ضرورة اخلاقية وتاريخية ان يحصل اليهود على موطن لهم. لكن دولة إسرائيل بفنها في الحرب التي تشنها بلا ضمير وبسلاحها المقرف قامت بنفسها بذبح شرعيتها. فقد خرقت دولة إسرائيل بشكل منظم حقوق الشعوب والاتفاقات الدولية وعددا لا يحصى من قرارات الامم المتحدة ولذا لا يمكن ان تنتظر حماية من نفس الامم المتحدة. ذلك انها قامت بقصف اعتراف العالم بها بالقنابل.

ولكن لا تخف! فزمن الضيق سيزول قريباً. ودولة إسرائيل قد رأت سوفيتوها. (سوفيتو منطقة في دولة جنوب افريقيا بناها نظام الابارتايد العنصري ليجمع فيها السكان السود الذين يعيشون في المناطق التي قررت الدولة ان يعيش فيها البيض فقط. ويعني التعبير ان نهاية إسرائيل قريبة. ـ المترجم).

اننا الآن في مرحلة انعطاف. وسوف لا نتراجع. لقد قامت دولة إسرائيل باغتصاب اعتراف العالم بها وسوف لا تستقر قبل ان ان تتخلى عن سلاحها.

بلا دفاع بلا جلد

لتهدم الروح والكلمة جدار إسرائيل العنصري. ودولة إسرائيل لا وجود لها. انها بلا دفاع الآن وبلا جلد يحميها. لذلك فلينظر العالم بالرحمة للسكان المدنيين. لان نبوءتنا الشاجبة لا تشمل الافراد المدنيين.

اننا نريد الخير للناس في إسرائيل كل الخير، لكننا سنحتفظ بحقنا بعدم اكل برتقال حيفا ما دام طعمه مراً ومسموماً. فقد كنا قادرين على العيش بضع سنوات بدون اعناب الابارتايد الزرقاء.

يحتفلون بنصرهم

نحن لا نعتقد ان إسرائيل تحزن على اربعين طفلا لبنانيا قتلتهم اكثر من حزنها خلال ثلاثة الاف عام مضت على اربعين عاماً من تاريخها قضتها في الصحراء. اننا نشاهد ان الكثير من الإسرائيليين يحتفلون بانتصارات كهذه كما كانوا يبتهجون على نكبات الرب كعقاب مناسب للشعب المصري. (ففي هذه القصة يسلك الرب اله إسرائيل كسادي لا يشبع من التعذيب). اننا نتساءل فيما اذا كان الكثير من الإسرائيليين يؤمنون ان حياة إسرائيلي واحد اكثر قيمة من اربعين فلسطيني او لبناني. والبنات الإسرائيليات الصغيرات لسن اكثر حلاوة عندما يتشفون سعادة بالموت والعذاب الذي يعاني منه الآخرون في الجانب الآخر من الجبهة.

الرد على الثأر

نحن لا نعترف بخطاب دولة إسرائيل. ولا نعترف بحلزون الرد لأخذ الثأر (العين بالعين والسن بالسن). نحن لا نعترف بمبدأ عشر عيون او الف عين عربية مقابل عين إسرائيلية واحدة. نحن لا نعترف بالعقاب الجماعي او «بحمية تخفيف الوزن» السكاني كسلاح سياسي. لقد مرت ألفا عام على الحبر اليهودي الذي انتقد العقيدة العتيقة للعين بالعين والسن بالسن. فقد قال: (كل ما تريدون ان يفعل الناس بكم افعلوا هكذا انتم ايضا بهم).

نحن لا نعترف بدولة تؤسس على مبادئ غير انسانية وعلى انقاض دين حرب قومي قديم. او كما قال البرت سفيتزر: «الانسانية لا تعني التضحية بانسان من اجل قضية».

الرحمة والعفو

نحن لا نعترف بمملكة داود القديمة كمقياس لخريطة الشرق الاوسط في القرن الواحد والعشرين. الحبر اليهودي ادعى قبل ألفي سنة ان مملكة الله ليست اعادة بناء بالحرب لمملكة داود ولكن مملكة الله فينا وبيننا. مملكة الله رحمة وغفران.

ومضت ألفا عام منذ ان قام الحبر اليهودي بجعل خطاب الحرب القديم اعزل وانسانياً. مع انه في زمنه بدأ الارهابيون الصهيونيون الاول بممارساتهم.

إسرائيل لا تسمع

لقد درسنا منهاج الانسانية في الفي عام لكن إسرائيل لا تسمع. لم يكن فريسياً ذلك الذي ساعد الرجل المطروح على جانب الطريق لانه وقع بين قطاع الطرق. لقد كان سامرياً. لو كان ذلك حدث في يومنا هذا لقلنا فلسطينياً. لاننا نحن اولاً بشر ـ مسيحيين او مسلمين او يهودا وهكذا. او كما قال الحبر اليهودي «ان سلمتم على اخوتكم فقط فاي فضل تصنعون». اننا لا نقبل بان يتم خطف جنود. لكننا ايضاً لا نعترف بتهجير مجموعات بشرية بكاملها ولا ان يخطف اعضاء برلمان منتخبون ولا اعضاء حكومة.

نحن نعترف بدولة إسرائيل الـ 1948 لكن ليس بدولة الـ 1967. انها دولة إسرائيل التي هي نفسها لا تعترف ولا تحترم ولا تخضع لدولة إسرائيل القانونية لعام 1948. إسرائيل تريد المزيد من الماء والعديد من القرى. ولتحقيق ذلك فالبعض يريد بمساعدة الله ان يمارس حلاً نهائياً للقضية الفلسطينية. (الحل النهائي للقضية اليهودية تعبير هتلري يعني ابادة اليهود في المحارق ـ المترجم) وقد ادعى بعض السياسيين الإسرائيليين ان الفلسطينيين لديهم العديد من الدول الاخرى بينما ليس لدينا غير دولة واحدة.

امريكا ام العالم؟

او كما يعبر عن ذلك حامي إسرائيل الاعلى: «بارك الله بامريكا». لقد كانت طفلة صغيرة تلك التي اثارها ذلك. فالتفتت الى امها وقالت: «لماذا ينهي الرئيس خطبه دائماً بالقول بارك الله بامريكا؟ لماذا لا يقول بارك الله بكل العالم؟».

واطلق شاعر نرويجي مرة تنهدات طفولية: «لماذا تتقدم الانسانية ببطء شديد الى الامام؟» وهو نفسه الذي كتب بشكل جميل عن «اليهودي» و«اليهودية». لكنه رفض مفهوم شعب الله المختار. وقال انه هو نفسه «مسلم».

العقل والرحمة: نحن لا نعترف بدولة إسرائيل. لا اليوم. ولا في لحظة كتابة هذا النص. ولا في وقت الحزن والغضب هذا. واذا ما سقطت الامة الإسرائيلية كلها بسبب افعالها وصار جزء من السكان لاجئين في مناطقهم المحتلة عائدين الى الشتات مرة اخرى فاننا سنطالب من حولهم ان يكونوا رحيمين معهم ويتصرفوا معهم بحكمة. ان مصادرة حق اللاجئين او الذين لا دول لهم انما هي جريمة ابدية ودائمة.

يوستن جاردر

تداعيات

رسالة الى من يفهم ومن لا يفهم

د. عبد العزيز المقالح

■ منذ استولت الصهيونية العنصرية في عام 1948 على الجزء الاكبر من فلسطين وصار لها فوق هذا الجزء المغتصب (دولة)، ومخاوف العقلاء في العالم عربا وغير عرب تتزايد من ان يتحول وجود هذه (الدولة) الى بؤرة لانتاج المشكلات والحروب في العالم وليس في الارض العربية وحدها التي كانت تتطلع الى مستقبل يحررها من الاحتلال والهامشية ويدفع بها الى ان تخوض معارك التطور الاقتصادي والاجتماعي والثقافي بالتعاون مع بقية شعوب الارض في ثقة بالحياة وبقدرة على تجاوز التخلف الموروث والمستورد، لكن انشاء هذا الكيان العنصري والتمكين له من قبل قوى دولية ذات تأثير سياسي واقتصادي عالمي اوقف كل نمو حقيقي في الوطن العربي وعمل على تأكيد مخاوف العقلاء بشأن (الدولة العنصرية) وما سوف تجره على العرب والعالم من حروب وكوارث لا تنتهي.

لقد مضت ستة عقود تقريبا منذ الانشاء القسري لهذا الكيان العنصري، والمحيط العربي والاسلامي في حالة فوران وتوتر وتراجع في التنمية والتطور السياسي، ولم تنجح الثروات الهائلة ومحاولات الاصلاح المتلاحقة في تغيير الواقع وبناء الحياة الجديدة سياسيا و اقتصاديا فقد ظل كل شيء معرضا للخطر والعدوان، وتشكلت من هذه المخاوف ذريعة لبعض الأنظمة العربية تتذرع بها للابقاء على عجزها واحيانا على طغيانها، واصبح الوطن العربي يعاني من تخلف شامل كما باتت اقطاره في حالة خشية دائمة على كل مشروع يتم انجازه من ان ينقض عليه العدو المتربص في حين يعيش المواطنون العرب على اعصابهم انتظارا لأية مفاجأة وحشية. وليس ما حدث في العراق اخيرا وما حدث ويحدث الآن في لبنان ببعيد.

يقول بعض الخبراء ان العراق عاد الى القرون الوسطى واما لبنان فقد عاد نصف قرن الى الوراء بعد ان تدمرت بنيته التحتية وصار غالبية ابنائه يعيشون في ظلام دامس، ومليون منهم يعيشون في العراء دون مأوى ولا غذاء.. انها اللعنة الصهيونية التي هبطت من مخططات مدروسة لاحباط المنطقة العربية ومحيطها الاسلامي.

ويبدو ان الصورة اصبحت واضحة ولم يعد هناك من غطاء يخفي حقيقة المهمة التي تم من أجلها انشاء هذا الكيان وفي هذا المكان بالذات، ولعل اخطر ما في هذه المهمة اللعب في المضمر والمعلن على كل ما من شأنه القضاء على كل محاولة لتوحيد الصف العربي اولا والصف الاسلامي ثانيا ولتكون الطائفية والاثنية العرقية اهم اسلحة هذا الكيان في مهمته الاساسية بالاضافة الى الحروب الخاطفة التي عليه ان يقوم بها بين حين وآخر بالاصالة عن نفسه او بالنيابة عن الآخرين.

اكرر القول بان المهمة صارت مكشوفة لمن يفهم ولمن لا يفهم. وفي مواطن المقاومة في فلسطين كما في لبنان والعراق لم تعد اللعبة تنطلي على السني والشيعي ولا حتى على الاقليات الإثنية التي باتت تدرك خطورة الحاضر وما يترتب عليه من مخاطر افظع في المستقبل. ولم يبق سوى الجهلاء وصغار العقول ممن لا يدركون ابعاد اللعبة الهادفة الى دفع العرب المسلمين الى معارك مجانية تحت مسميات «سني وشيعي» لا هدف لها سوى خدمة الاعداء وتنفيذ مخططاتهم بأيد عربية واموال ونفوس عربية، وهو ما تبرأ منه ذمة كل مؤمن بالدين، وكل مؤمن بالعروبة والوطنية، وكل مؤمن بالتعايش بين المذاهب والأقليات الدينية والعرقية.

لقد عاش المسلمون وغيرهم فوق هذه الارض العربية على مدى الف واربعمئة عام في وئام وانسجام وعندما كانت الخلافات تحتدم احيانا فيما بينهم فقد كان الغزاة والطامعون في السلطة السياسية وراء اثارة تلك الخلافات. ومن يريد التأكد من هذه الحقيقة فما عليه الا ان يقرأ كتب التاريخ رغم ما شاب بعض صفحاتها من تلوينات سياسية تتخفى وراء المذهبية والطائفية المناطقية. وقبل قراءة التاريخ لماذا لا نعود الى القرآن الكريم بمحمولاته الروحية والاخلاقية والاجتماعية وهو المصدر الاول والمرجع الذي لا خلاف على مصداقية حجته ووضوح دعوته في الوقوف صفا واحدا في قتال الاعداء ومواجهة الاطماع الخارجية بكل الوان الطيف السياسي والمذهبي والاجتماعي.

تأملات شعرية:

أوقفوا الحرب
لا توقفوا الحرب
لبنان هذا الصغير.. الجميل
يقول لكم: فلتكونوا بعيدا
وسوف يرد لكم بعض ما افتقدته
موا قفكم من كرامة.
اوقفوا الحرب
لا توقفوا الحرب
لبنان منتصر
والعدو يجرجر اذيال خيبته
والندامة.

نص

أصيف أم شتاء؟!

محمد الأصفر*

■ غرف البيت متلاصقة، تفتح في الفناء الشاسع، على حواشي نوافذها وضعت الجرار والأصص والأشياء الصغيرة دائمة الاستعمال كالمشط والمرآة والشموع وعلبة أعواد الثقاب...

في زاوية الفناء بئر زرّبت جوانبها وقاية من السقوط، نقيق الضفادع ينبعث من جنبات الميدة المحجوز ماؤها لأغراض الغسيل، حشائش الخبيز والقميلة والنعناع نامية على ظهر المساحات البليلة..

عند مدخل الفناء شجرة الحنّاء التي زرعتها جدتنا الأولى تانيت ومن الوسط تسلقت عريشة العنب الدعامات واتخذت جزءا من أسقف الغرف مهدا لاستراحة عناقيدها...

رائحة زكية تضوّع في الفناء، تلازم جسدينا وملابسنا أينما حللنا، أرضية الفناء ترابية، أصر جدي على استمرار عذريتها، رفض بشدة أن يطلي ظهرها بالملاط، كنا نتأمل الخطوط التي تتركها العراجين بعد الكنس ونهتف في سريرتنا: كم أنت جميلة... تشبهين جدائل بنات ليبيا الأمازونات وهنّ ينخن برؤوسهن في احتفالات انتصاراتنا البهيجة.. كنا يافعين آنذاك، نلازم جدنا كمريدين مطيعين، ملبيين كافة رغباته الكثيرة الشبيهة برغبات طفل مدلل!

أنا وحبيبي نرمي أسناننا للشمس تخلخليها لي وأخلخلها لك.. إصبعي دخل فمك صغيرا وإصبعك دخل فمي صغيرة.. أظافرنا ليست غريبة عن لساننا.. أنت تحكي لي الآن..أسناني اللبنية غادرت الواحدة تلو الأخرى.. كنت تجذبينها بسبابتك وإبهامك وكنتُ أرميها ناحية الشمسَ ننشد معا:

(يا شمس ياشموسة.. يا عوينة العروسة..
خوذي سن حمار.. واعطينا سن غزال)..

وإذا عجزنا عن اقتلاعها لشدة الألم أو الخوف هرعنا إلى أمنا الحنون فاطمة التي تقابلنا بابتسامة وتجذب السن المتخلخلة برفق بواسطة سلك متين.. لا نصرخ مطلقا..

خاصة عندما تهمس لنا:

(القرنفل والزعفران يتحملان البارود والجمر) وتجذب السن فجأة فنبتلع صرختنا وتسحّ دموعنا تلقائيا تمسحها لنا بطرف ردائها الوردي وتنفحنا حفنة لوز أخضر نقتسمها.

رمينا للشمس أسنانا كثيرة.. كانت حذفتنا قوية.. حتى أنّ اخوتنا وبنات الجيران الصغيرات يستعينون بنا في تقريب أسنانهم للشمس.. كم كنا سعداء ونحن نتابع غياب الأسنان في الجو كطائرات ورقية انقطعت أسلاكها فجأة.

من المؤكد جدا أنّ الأسنان لا تصل الشمس.. فالشمس بعيدة.. وحذفتنا يا مداها لا يتجاوز المائة متر.. أعلم بذلك في قرارة نفسي.. لكن أفعل فعل الرمي بسعادة وثقة متيقنة أنّ النيّة تحقق المستحيل..

***

الفعل يبحث في ظفره
كم دخل وخرج
وكم سيفعل ذلك فيما بعد
اضطرب، توقف
تنقّل من جوف إلى جوف
سابرا موعد انتهاء الأسر
يود العودة حيث كان
قبل الكُن
في تلك البقاع العطرة الزمن
حيث السكون متجدد والطمأنينة تهف
حيث يكون دون أن يضر
كيف نكتب دونما كتابة؟!
نفعل يا موريتني دونما فعل؟
أين المفردات الممكّنة من ذلك؟
اللغة سجن
البصر.. الخيال.. سجن.. سجن..
حتى البياض ومستويات النزف.. سجن.. سجن..
ولنفترض أننا تركنا بقعة خالية مثلا:
.....
.....
ستُستغل.. ستُفعّل..

حتى العمي سيحاولون تلمّسها والمكاسيح مضمرتها لسباقاتهم، لا نريد الفعل، التوقف فعل.. الجنون.. الانتحار. المشيئة ذاتها فعل.. سننسى ونعرف أننا سننسى، سنحاول ونعرف أننا كذلك .!

قام الطبيب بحقننا بمغيّب!

قام الله بخلقنا بميقظ!

لم يعد أحد من هناك.. حتى وإن عاد ربما يكون قد تمّت برمجته .نكذّب بل نكفر بكل العائدين.. ونُصدّق الرسل والأنبياء خفاف الدم والظل.

أغمسيني موريتني في رحيق اليقين، استنشق الكل، وأزفر الجزء، هل نحن نفعل ذلك؟! نحن لا نفعل شيئا.. الآن نكتب ظفرنا على ورق نراه أبيض، وهو غير ذلك، مذنب مدان ضيق خانق لنزيف أسناننا الرخيصة.

***

نح أيها النيّاي بناي عظامي..
الصرير صدى رجف كامن في اللا وعي .
نح ولا داعيَ للثقب..
مفاصلي دروب وكل الطرق تؤدي إلى مهجتنا
أتوه في نفسي وفي نفسك تراني أتوه..
بدل أصابعك وامنحني زفراتك الحرّى
امنحني خرابيش أظافرك في جنان الخديش
لن يغرقك تيه ضحل..
ستجدها حتماً.. حتماً..
أذني الصماء عكازك..
روحي الباقية الباكية بدموع النبض المحلق انتقتها حياتي..
براحات مورينا الظليلة لن أضلها حتى في جفاف الزمان..
حتى في صهد اللحظة والوحشة والجحود..
لا.. لا..
أفعل ولا أنتظر..
رجائي خجول مستعجل مدمن على التأجيل إلى ما وراء الأحايين..
الأمس قد لا حين له..
وحين الآن بعيد..
نتلاحقه ببهيجنا..
فندرك القادم الأعمى ولا نراه..

***

كنت وموريتا جالسين على شاطئ البحر.. كان ذاك قبل أن نتزوج بقليل.. كنا خائفين جدا.. كالآن ونحن تكتبنا هذه الرواية معا.. ونقدّمها على مشروع حياتنا الأكيد.. كنا خائفين وقلقين.. موعد اللقاء أزف.. ولا نصدق أننا غدا سنكون صحبة بعض تحت سقف واحد وفي فراش واحد.. اليوم إلى الغد طويل.. نريده أن يمر سريعا.. في يوم واحد يموت أناس ويعيش أناس.. في يوم واحد تحدث أشياء وأشياء.. تصدر أوامر قبض وتلغى أحكام براءة.. وتتفتح أزهار وتذوي أخرى..

اليوم إلى الجنة طويل.. ما رأيك لو نجتمع الآن؟! قبل أن يجهض ما بيننا ثلة قوادين.. ما رأيك لو نلتئم الآن؟.. لن يتكلم أحد.. لن يحدث شيء لهذا الكون المجنون.. أريد أن أكون معك.. أكره شارع ميزران وسيارات الركوبة العامة التي تنقلك إلى بيت أهلك.. ابق معي في بيتي هذا.. لا أبواب ولا نوافذ.. براح في العراء.. ولماذا نصنع الأبواب والنوافذ؟.. الريح لن تقتلنا والمطر لن يلوثنا والبرد لن يذبحنا.. الطقس والمناخ لن يفرقنا أو يتكلم عنا بسوء.. الريح تسافر كافة الأصقاع لكن لا تحمل الأخبار.. تحمل نسيم عطرنا فقط.. الساعة حتى الجنة دهر.. الدقيقة حتى الجنة أزل.. الثانية ملل ممتط.. جزيئ الثانية زمن لا نهاية له.. حبيبتي لا بد أن نقتل هذا الزمن الوغد.. نذبح هذه الأزمان الفاصلة بين المحبين.. حطمي الساعة الآن.. حطمي الفصول الأربعة.. حطمي الشوكة الرنانة.. حطمي القيود التي لم نفتل حبالها الفولاذية.. حطمي النشرات الجوية.. حطمي وعينا برمته.. حطمي إدراكنا وعقلنا.. نظامنا وفوضانا .

وهممنا أن نحترق في قبلة نارية فتعانقنا جيدا نهصر بعضنا بعنف.. أظافرها تنغرز في أديم ظهري وشفتاي تقتربان من لسانها الذي بزغ يزغرد.. أغمضنا عيوننا.. أغمضنا كل مفتوح فينا.. وهطل الدمع دافئا على وجنتينا.. ممتزجا بأصوات الآذان من جوامع قرجي.. شايب العين..الناقة.. الدروج.. أحمد باشا.. بن ناجي.. كرشود.. مولاي محمد.. القدس.. المدينة المنوّرة.. مكة.. الله أكبر.. الله أكبر..

أشهد أن لا إله إلا الله.. أشهد أن محمد رسول الله.....

***

أنا مُهجة:
سأسبر دون خرّاقات..
بريشة وحيدة أُغني..
ليس الكف الواحدة لا تصفق..
فإن لم تصفق كيف تكون مُحنّاة..
من قال أنّ الواحد واحد..
فلنسأل المتفتتات..
كل واحد من مجموع وجد..
أنا ضد التوحد..
فليتناثر كياني حيثما أراد..
سأكشف سر الاحتفاظ بوداعة الأصداء الطليقة..
الشيء واحد..
والسر جزء متفتت في الثبات.
لم أذق من لبن أمي سوى قطيرات..
النهد الآخر شاركني فيه أبي..
ألم تر الآن حريق ذراع أبي في نهدي..
ليس صهير السكر فاعله..
الظفر الذي سننجبه قليب مزاج..
خريف إنساني لم يعش ربيعه..
أحياناً يهوى اللبن ساخناً..
وأحياناً بارداً..
وأنت الآن ما ترغب ؟
أصيف أم شتاء؟!

* كاتب من ليبيا

ـ مقتطفات من روايتي «سرة الكون» الصادرة عن مؤسسة الانتشار العربي بيروت 2006

«مسرح الجنينة» يعود إلى الحياة بعد إغلاقه بقرار محافظ القاهرة

القاهرة ـ «القدس العربي»:

عاد إلى الحياة «مسرح الجنينة» التابع لمؤسسة المورد الثقافي بعد خمسة أشهر من إغلاقه بقرار مفاجئ من محافظ القاهرة، وسوف يفتح المسرح أبوابه لجمهور الرواد من الشباب ومن رواد حديقة الأزهر، بعد أن وافقت محافظة القاهرة على اعادة افتتاحه.

وتقيم مؤسسة المورد بهذه المناسبة احتفالية موسيقية غنائية يوم الجمعة الرابع من اب (اغسطس) الجاري وتشارك فيها أربعة من أهم الفرق الموسيقية الشبابية هي: اسكندريللا وهي عبارة عن مجموعة من الأغاني التراثية لسيد درويش والشيخ إمام عيسى، والدور الأول وهو حفل يمثل الموسيقى المصرية الحديثة، وانتكاسات ويمثل موسيقى جاز شرقي ومعاصر، وكونسبيرينس ويمثل موسيقى فانك وجاز معاصر.

وكانت مؤسسة المورد الثقافي قد افتتحت مسرح الجنينة في حديقة الأزهر يوم الثامن والعشرين من نيسان (ابريل) الماضي واستطاع المسرح أن يقدم خلال فترة قصيرة برامج غنائية وموسيقية ومسرحية متنوعة خلال العام الماضي، وحتى بداية هذا العام.

وتعتبر المؤسسة أن مسرحها واحد من المسارح المهمة لجمهور القاهرة حيث يطل منه على الثقافة المعاصرة في مصر والعالم العربي، ويعد المسرح ثمرة للتعاون بين مؤسسة المورد الثقافي ومؤسسة الأغا خان التي أسست وتدير حديقة الأزهر بالدراسة.

وجميع الاحتفاليات سوف تبدأ في الثامنة مساء بحديقة الأزهر وقد وعدت المؤسسة باستمرار الحفلات والعروض الفنية لمسرحها طيلة فصل الصيف أيام الخميس والجمعة والسبت من كل أسبوع.